المستوى: سنة ثالثة

التخصص:إعلام

المقياس:إخراج صحيفة مطبوعة و الكترونية

أستاذة المقياس:الوافي صليحة

محاضرة : العنوان كعنصر تيبوغرافي في بناء الصحف

من العناصر المهمة في بناء صفحات الجرائد و حروف العناوين تلك التي تعد أهم العناصر التيبوغرافية الأساسية، فأهمية هذه الحروف تتأتى بصفة كونها لا تخلو منها أي صفحة من صفحات الجريدة، و نحن نشير هنا إلى أهميتها لا بد أن ندرك أن هذه الأهمية قد تختلف درجاتها من صفحة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال تحظى الصفحة الأولى بعناوين تمتاز بحجم كبير في حين نجد العناوين مثلا في صفحة الإعلانات قد بنيت حروفها بحجم متنوع بين كبير و متوسط و صغير.

-أنواع العناوين التحريرية:

1-العنوان الاخباري.

2-العنوان المقارن.

3-العنوان التساؤل.

4-العنوان الوصفي.

5-العنوان الطريف.

6-العنوان النقدي.

7-العنوان المثل أو الحكمة.

8-العنوان المقتبس.

-كيفية صياغة و تحرير العناوين الصحفية:

يستمد العنوان الصحفي خصائصه من ظروف نشأته و تطوره و يرتبط بطيعة المجتمع الجماهيري، و مع تطور صناعة الصحافة أصبحت الحاجة ملحة إلى وجود عناوين تساعد القارئ على اختيار الموضوعات التي تهمه، و تلبية حاجات القارئ و إشباع رغبته في المعرفة السريعة لطبيعة الأحداث التي تجري من حوله، حيث أن صفة الجاذبية في العنوان تساعد على كسر جمود مادة النص الصحفي المصاحب له.

و حتى تتحقق للعنوان أهميته يجب الآتي:

1-ابراز أهم حقيقة في الحدث في مضمون العنوان المصاحب للنص .

2-استخدام الكلمات المألوفة و القصيرة.

3-تجنب التطويل و البعد عن الألفاظ الغريبة.

4-تجنب الكلمات الرنانة التي لا تؤدي إلى معنى.

-عوامل تطور شكل العنوان:

و نظرا لأهمية العناوين في الصفحة، سنحاول تحديد أهم العوامل التي تضافرت في إحداث تطور في شكل العنوان و ذلك على النحو الآتي:

1-عامل وظيفي: و يتعلق بتطور الوظائف التي ألقيت على عاتق العنوان كأحد العناصر التيبوغرافية، مثل تلخيص الأنباء و الموضوعات و تقديمها مرتبة حسب أولويتها و أهميتها التحريرية أو الاشتراك في البناء التيبوغرافي للصفحات فضلا عن إغراء القارئ بعد أن يشتري الصحيفة على قراءة اكبر عدد من الموضوعات.

2-عامل طباعي:و يتعلق بتطور طباعة الصحف في مختلف أنحاء العالم، حيث تطورت أدوات إنتاج العناوين مما أتاح توافر الأشكال و التصميمات المختلفة و المتنوعة، و تعدد الأحجام و الكثافات أمام الصحف.

3-عامل إخراجي: و يتعلق بتطور إخراج و تصميم الصحيفة في مختلف أنحاء العالم، حيث اتجهت الصحف في السنوات الأخيرة إلى أسلوب الإخراج الأفقي الذي يتيح نشر الموضوعات بشكل عرضي، بحيث يحتل الموضوع أكبر عدد ممكن من الأعمدة و الذي اقتضى تكبير أحجام العناوين نظرا لزيادة اتساعها و زيادة الاهتمام بها.

4- عامل إعلامي: و هي من العوامل التي لا يمكن إغفال تأثيرها على تطور العناوين فظهور-الصحف الشعبية المثيرة-في كل من بريطانيا و الولايات المتحدة،و التي اعتمدت على العناوين بصفة أساسية في إخراج الصفحة الأولى منها، فضلا عن زيادة اهتمامها بإخراج العناوين و تجلى ذلك في محاولة تضخيمها أكثر من قبل، و تنويع أشكالها على أساس أنها كانت تسهم بشكل مباشر في رفع أرقام التوزيع و إذكاء روح المنافسة فيما بينها.

-أقسام العنوان:

و يشير إلى الحيز الأفقي المخصص للعنوان على الصفحة، و قد تملأ كلمات العنوان الحيز المخصص لها على الصفحة بأكمله من بدايته إلى نهايته، و قد يوضع العنوان بحيث لا يشغل الحيز المخصص له كاملا، و لكن نجد مزيد من البياض على جانبيه يساعد على إبرازه، و في الحالتين يمثل الحيز المخصص للعنوان على الصفحة اتساع العنوان،و على أية حال فقد قسم الباحثون العناوين من حيث اتساعها إلى ثلاثة أنواع أساسية و هي :

1-العنوان العريض: لقد أظهرت الصحف الأمريكية سبقا بين صحف العالم في عرضها للعنوان العريض، و قد اشتهرت به تلك الصحف في الفترة التي عرفت فيها الصحافة بالصحافة الصفراء، و بعدها بقليل شرعت الصحف الأوروبية بتوظيف العنوان العريض واحدا من أهم الخصائص التي تميز الصفحة

الأولى في الكثير من الصحف المحلية و العالمية،كما نجده أيضا في الصفحات الداخلية، و لكون العنوان العريض يشغل حيزا كبيرا على الصفحة فهذا يعني أنه يحقق صفة الإبراز، و من شأنه أخيرا أن يلفت انتباه المتلقي و يجذبه لمتابعته.

و في الوقت نفسه، يحذر التيبوغرافيين من الاستخدام المستمر للعنوان العريض على الصفحة الأولى نظرا لما يترتب عليه من مساوئ عديدة، إذ ـأن هذا الإجراء من شأنه أن يضعف ثقة القارئ بالصحيفة، و عليه يجب على الصحيفة أن تتحاشى المبالغة في نشر العناوين العريضة و تنحصر مهمة نشر هذه العناوين و تتم وفق خطة تراعى فيها نوعية الأخبار المنشورة مثل الظروف الساخنة التي لا بد أن تغطيها الصحيفة كنشوب الحروب،أو حدوث زلزال أو أعاصير تخلف الدمار و الخراب وغيرها من الحوادث.

2-العنوان الممتد:

و يشكل اتساع هذا العنوان الذي يختلف عن العنوان العريض، فهو ينشر عدد ممتد من الأعمدة أكثر من العمود الواحد و أقل من عرض الصفحة بأكمله، و يرتبط العنوان الممتد بالإخراج الأفقي الذي يتيح نشر العناوين على عدد كبير من الأعمدة.

3- العنوان العمودي:

و هو يشير إلى سطور العناوين التي لا يزيد اتساعها عن عمود واحد، و هو يميز الإخراج الرأسي الذي يعتمد على تكوين الصفحة من وحدات طويلة لا عرضية، و نظرا لقلة الاتساع الذي يشغله العنوان العمودي فهو عادة ما يؤخذ أصغر الأحجام مقارنة بالعناوين العريضة و الممتدة.

و ينتشر استخدام هذا النوع من العناوين على الصفحة الأولى، و الصفحات الإخبارية عموما، و صفحات الوفيات، و نظرا لقصر الموضوعات أو الأخبار المنشورة في مثل هذه الصفحات، و بصفة عامة يمكن القول أنه كلما زادت غلبة الإخراج الرأسي على الصفحة زاد انتشار العناوين العمودية على صفحاتها، و كلما زادت غلبة الإخراج الأفقي على الصحيفة انحصر ظهور هذه العناوين على صفحاتها.

-وظائف العناوين في الإخراج:

1-تحقيق التوازن مع بقية العناصر التيبوغرافية كالصور.

2-المساهمة في بنية الصفحة و تحديد هيكلها العام.

3- عنصر جمالي مرتفع الكفاءة.

4-تحقيق الراحة للعين أثناء القراءة.

5-التباين بين الدرجة الرمادية الباهتة على طول أعمدة المتن.

6-المساهمة في خلق شخصية مميزة للصحيفة.

7-كسر حدة البياض أو سواد الصفحة.

-العناصر التيبوغرافية التي تتحكم بحجم العنوان:

1-العناصر الثقيلة الأخرى المنشورة على ذات الصفحة: فثمة علاقة طردية بين هذه العناصر من ناحية، و حجم العنوان من ناحية أخرى، فكلما زادت العناصر عددا أو مساحة وجب زيادة أحجام العناوين المنشورة على ذات الصفحة .

2-مساحة الصفحة: و ثمة علاقة طردية أيضا بين الصفحة من ناحية و حجم العنوان من ناحية أخرى فكلما زادت مساحة الصفحة المنشورة عليها العنوان استدعى ذلك تكبير العنوان بما يتناسب مع المساحة الكبيرة المنشورة عليه.

3-مساحة البياض المحيط بالعنوان على الصفحة: أما في هذه النقطة فنجد علاقة عكسية بين البياض المحيط بالعنوان من ناحية و حجم العنوان من ناحية أخرى، فكلما زادت هذه المساحة كان حجم العنوان بحجم أصغر، على أساس أن البياض المحيط بالعنوان يعوضه عن صغر الحجم من حيث قوة تأثيره.

4-لون العنوان: إن استخدام لون إضافي في طبع العنوان يتطلب استخدام أحجام أكبر للعنوان، كما لو تم طبعه بالأسود، نظرا لأن الأسود يحقق درجة أكبر من التباين مع لون الورق.

5-شكل الحرف: فالحروف المضغوطة و المائلة و غيرها من الأشكال صعبة القراءة تتطلب أحجاما أكبر من الحروف الأخرى، مما يساعد على ارتفاع درجة وضوحها و مقروئيتها.

6-عدد الكلمات في السطر الواحد: فثمة علاقة عكسية بين عدد كلمات العنوان من ناحية و الحجم المستخدم في الجمع من ناحية أخرى، فكلما زاد عدد الكلمات التي يتضمنها أجبر ذلك المخرج على تصغير حجم الحروف المجموعة به، أو اللجوء إلى توزيع العنوان على أكثر من سطر مع تكبير حجم الحرف المستخدم، و ذلك على افتراض تثبيت الاتساع المخصص للعنوان.

7-اتساع العنوان: فثمة علاقة طردية بين حجم العنوان من ناحية و الاتساع المخصص له من ناحية أخرى، فكلما زاد اتساع العنوان استوجب ذلك زيادة حجم الحرف ليتناسب مع الاتساع الكبير المنشور عليه العنوان، و العكس صحيح أي كلما زاد الحجم المستخدم في الجمع، استوجب ذلك زيادة الاتساع و ذلك مع افتراض تثبيت عدد كلمات العنوان في الحالتين.

8-كثافة الحرف: عند اختيار الكثافة يجب النظر إلى الحجم، حيث أن جمع العنوان بحجم صغير و كثافة بيضاء لا تأثير له بل عديم الأهمية، في حين يكون ذات العنوان ذا تأثير كبير في حالة جمعه بالحروف السوداء من الحجم نفسه، إذن لا بد على المخرج أن يوازن بين الحجم و الكثافة، و يمكن الحصول على تأثير الكثافة الأعلى-السواد-باستخدام حجم أكبر حتى و لو كانت الحروف مجموعة بالكثافة البيضاء، في حين العكس غير صحيح، فالكثافة السوداء لا تعوض صغر الحجم في جذب الانتباه، و عليه فإن عنوانا مجموعا بحجم صغير و بالحروف السوداء لا يحقق جذب انتباه القارئ.

9-أهمية الموضوع: هناك علاقة طردية بين الموضوع من جهة و بين حجم العنوان من جهة أخرى، إذ من الطبيعي كلما زادت أهمية الموضوع في ضوء السياسة التحريرية للصحيفة استوجب بذلك زيادة حجم العناوين المصاحبة لذلك العنوان حتى يتحقق القدر الكافي في جذب الانتباه و إثارة اهتمام القارئ.

10-مساحة الموضوع: هناك علاقة طردية بين مساحة الموضوع من جهة و حجم العناوين من جهة أخرى،فموضوع مثلا يحتل مساحة صفحة كاملة ليس ن المنطقي أن تتساوى عناوينه في الحجم مع عناوين موضوع صغير يشغل مثلا ربع صفحة أو أقل،كبيرة فضلا عن أن المساحة الكبيرة التي تفردها

الصحيفة لموضوع يفرض عليها أن تحقق له قدر كبير من الوضوح و الإبراز يتفق و الحيز الكبير المخصص له في الصحيفة.

11-وظيفة العنوان: أي نوع العنوان من حيث الوظيفة إذا كان رئيسيا أو ثانويا،أو تمهيديا إلى آخره,

12-عامل تكنولوجي: يشير العامل التكنولوجي إلى طريقة جمع الحروف المستخدمة لدى الصحيفة في إطار النمط الإنتاجي المتبع بالصحيفة، فقديما كانت الصحف تستخدم في جمع حروف المتن آلات الجمع الساخن سواء التي تجمع الحروف الرصاصية حرفا بحرف آلات المونوتيب ،أو تلك التي ظهرت بعدها و تجمع الحروف الرصاصية سطرا بسطر آلات الإنترتيب أو اللينوتيب.

و مع تطور الصحف و تحولها إلى الطبع بطريقة الأوفست إلى استخدام ما يعرف بالجمع البارد للحروف بواسطة أجهزة الجمع التصويري التي تتيح إمكانات أكبر في جمع الحروف، حيث تتيح -فيما يتعلق بالحجم- إنتاج الحروف بحجم يصل إلى 72 بنط، وصولا إلى تقنية الإنتاج الالكتروني للحروف و الكلمات بواسطة أجهزة الحاسب الآلي، ذات الإمكانات الهائلة في معالجة الكلمات من جوانبها كافة، حيث تتيح هذه التقنية إمكانية إنتاج الحروف إلكترونيا، و في ثوان معدودة بأحجام تتراوح من 1 – 327 بنطا و إلى 500 بنط طبقا لنوع البرنامج المستخدم في معالجة الكلمات بالصحيفة.

كخلاصة يمكننا القول أن العنوان يبقى من العناصر الأساسية التي تساهم مع عناصر أخرى في إبراز الأهمية المطلوبة للمواضيع المنشورة في الصحيفة،هذا ما يجعل طريقة إخراجه تتم وفق شروط تحددها الصحيفة ،كما أن السياسة التحريرية للصحيفة لها تأثيرها المباشر على نوع الأسلوب المنتهج في إخراج العناوين الصحفية.